وقد ذهب إيل أن النا؟س .Theory Contagion نظريات التف؟سري حينما طور عامل والتي 97 عرفت با؟سم نظرية العدوى يفقدون قدرتهم على التحكم يف أنف؟سهم داخل اجلماعة ـ أو ال؟سلوك اجلماهريي ـ لأن هويتهم ال؟شخ؟صية و؟شعورهم فبف؟ضل م؟شاركتهم، ي؟سمح النا؟سلأنف؟سهم أن يتحولوا من ً أحكامهم ال؟شخ؟صية التي يجرفها العقل اجلمعي للجماهري. ً مع م؟شاعر اجلمهور. عن أفعاله حينما كان منجرفا امللدنية احلا؟ضرة، وال؟صناعية. غري أن هذه النظرية قد تعر؟ضت النتقادات، ال يتحولون لأ؟شخا؟ص خمتلفني، وإمنا 39(ومن ناحية أخرى، حاالت أخرى عديدة، الخ، أكرث من كونها تلقائية. ً عن هذه املحاولة املبكرة لتف؟سري ال؟سلوك اجلمعي، وبعيدا لتف؟سري ن؟شأة و؟سلوك وأفول احلركات االجتماعية حمكوم مبا يلي : أ. إن جوهر الإن؟سان يكمن يف منظومة العالقات)41 Marxism االجتماعية، املارك؟سية االجتماعية التي حتكمه يف زمن معني من تاريخ / طبيعة النظام القائم. 98 الذي تتخذه ملكية و؟سائل الإنتاج و أ؟شكال توزيع الرثوات و أو؟ضاع الطبقات . ج. إن تاريخ تطور احلركة االجتماعية هو تاريخ تطور القوى املنتجة االجتماعية والتحوالت وهكذا، فإن وجود الطبقات يف النظام الرأ؟سمايل يحتم وجود ال؟صراع الطبقي بني الطبقة وتتناول املادية اجلدلية و املادية التكوينات االجتماعية، تلك القوانني التي ميكن اكت؟شافها وا؟ستخدامها دون القدرة على تعديلها وهدمها وال يدوم مفعولها مدة طويلة، الداخلية وهي يف حتول دائم، ومن أهم هذه القوانني قانون التوافق ال؟ضروري بني عالقات الإنتاج االجتماعية و ؟صفة القوى املنتجة االجتماعية، احلركة االجتماعية، وكل تطور يطرأ على أ؟سلوب الإنتاج ينعك؟س على النظام االجتماعي ككل. ويقول مارك؟س يف هذا ال؟صدد: » ما أن يتغري الأ؟سا؟س االقت؟صادي حتى يطرأ على البنيات الفوقية الوا؟سعة حتول ؟سريع جدا، ويف درا؟سة أمثال هذه التحوالت ينبغي علينا دائما أن منيز بني التحول املادي يف أو؟ضاع املجتمع االقت؟صادية املي؟سور تقريره مبثل دقة العلم الطبيعي ، وبني الأ؟شكال الت؟شريعية وال؟سيا؟سية واجلمالية حتى النهاية«. والأدوات وامل؟سار، وقد وأنه مل يكد يتناول ال؟سيا؟سي. فال توجد بالتايل حركة اجتماعية إال وهي ؟سيا؟سية بال؟ضرورة. ً يف تناول احلركات االجتماعية التي قد ال تتخذ م؟سارا 99 أهدافا لقد ؟سعت املارك؟سية اجلديدة لتجاوز هذا االنتقاد، ً كما أنها تعرب احلركات Castles "عن أ؟شكال من االجتماعية، الوعي امل؟ضمر اجلمعي)44(. ويف هذا ال؟سياق، تناول "كا؟ستلز االجتماعية احل؟ضرية من خالل نظريته عن ال؟ستهالك اجلمعي. وقد كانت فكرته هي أن الطابع اجلمعي للحياة ومل ينطو هذا ؟ضمنيا ذلك فإن احلركات احل؟ضرية عنده تثري االنتباه إيل م؟شكالت احلياة اجلماعية. وقد اعترب الدولة ً حال ً حمتمال للم؟شكالت إذا ما خ؟ضعت ل؟ضغط ؟سيا؟سي كاف. وقد نه؟ضت أطروحته على إدعاء مؤداه ً ـ على الرغم من أنها ثانوية ـ أو تأتى وأن احلركات احل؟ضرية موازية بنائيا على رغم أن 45(ال؟سرتاتيجيات التي تتبناها الدولة قد تنجح يف احتواء الت؟سيي؟س املحتمل لهذا املجال. ويف إطار درا؟سته للحركات االجتماعية، ركز "كا؟ستلز" على مفهوم ال؟سيا؟سات احل؟ضرية، و؟سعى لتفكيك مكونات هذا املفهوم، فكلمة ؟سيا؟سة ت؟شري إيل الأبنية التي يوجد املجتمع من خاللها ؟سيطرة ؟شواهد أو دالئل خمتلفة ير؟سيها والتي تؤكد أما احل؟ضرية 46(فت؟شري إيل عمليات تنظيم ال؟ستهالك اجلمعي. وأن؟ه ال وجود لهذه احلركات خارج نطاق التناق؟ض بني الطبقة الربجوازية امل؟سيطرة والطبقة ومن ثم فإن احلركة االجتماعية تقرتن بن؟ضال هذه الأخ؟يرة ؟ضد ال؟ستغالل كما أنها تكاد تتطابق مع مفهوم والقهر. 100 تتجاهل املارك؟سية احلركات خارج ؟سياق ال؟صراع الطبقي، كما أنها ال تويل اهتماما يعتد به باحلركات االجتماعية غري املندرجة يف إطار ما تعده القوى الرئي؟سية لأغلبية املجتمعات. تتميز الوظيفية بانحيازها القوى وال؟صريح نحو العالقات االجتماعية امل؟ستقرة ذات الطابع بل والذي فالوظيفية تنظر إيل هذه احلركات غري اخلا؟ضعة لل؟شرعية والأعراف والقواعد امل؟ستقرة ك؟سلوك ي؟ستهدف امل؟سا؟س بالنظام القائم، بالتحليل والتف؟سري، ولعل من أهمها: أطلقها بع؟ض املفكرين يف الأربعينيات واخلم؟سينيات من القرن املا؟ضي. النظرية مفهوم احلركات االجتماعية بحدوث أن؟شطة مثل: االنتفا؟ضات اجلماهريية، واملظاهرات، وأ؟شكال من الهي؟سرتيا اجلماعية؛ ظروف غري طبيعية من التوتر الهيكلي بني املؤ؟س؟سات االجتماعية الأ؟سا؟سية؛ وإيطاليا، واليابان(. حيث ال حتتاج املجتمعات 48(ال؟صحية إيل حركات اجتماعية، بل تت؟ضمن أ؟شكال من امل؟شاركة ال؟سيا؟سية واالجتماعية. وهي تؤكد أنه حينما ي؟ست؟شعر عدد كبري من النا؟س احلرمان من أ؟شياء يحتاجونها لتح؟سني حياتهم، فإنهم ؟سينظمون حركة للح؟صول عليها، وتقوم هذه النظرية على مفهوم احلرمان الن؟سبي، املا؟ضي، وباحلزن والقلق إذا كانوا أ؟سوأ. أما احلرمان املطلق فلن يدفع لن؟شأة احلركات االجتماعية، إذ لو كان اجلميع فقراء، 101 49(وت؟صري ن؟شأة هذه احلركات ً أقل احتماال. فإن املجتمعات ال ً أكرث ثراء تزخر بحركات أكرث ت؟ضم

Summarized by © lakhasly.com

أولئك الذين يﷺستﷺشعرون حرمانا ورمبا حركات يف مناطق نﷺسبيا 50(بعينها تﷺستﷺشعر عدم املﷺساواة. لقد أكد أن احلركات الثورية ال حتدث يف ظل ظروف الفقر املدقع، وإمنا حتدث اﷺستجابة للفقر أو احلرمان Davis "”جيمﷺس ديفيز النﷺسبي. وأﷺضاف أن هذه احلركات قد تتﷺشكل نتيجة للحرمان الناجم عن فقدان امتيازات متوقعة. وهذه التوقعات تنطبق على الظروف 46(ويبدو أن النظرية الﷺسابقة تركز حتليلها على أثر عامل احلرمان االقتﷺصادي فحﷺسب دون غريه من العوامل الثقافية واالجتماعية والﷺسياﷺسية والتي يتجلى أثرها يف ظهور العديد من الأنواع الأخرى للحركات االجتماعية. كما أنها رأى :Community Social ال توﷺضح الﷺسبب يف انﷺضواء بعﷺضهم للحركات االجتماعية على نظرية املجتمع االجتماعي "كورنهوزر" أن احلركات االجتماعية تتﷺشكل بواﷺسطة أولئك الذين يعانون العزلة االجتماعية، والتهميﷺش يف إطار املجتمع اجلماهريي الواﷺسع، القوى بعائلة أو أﷺصدقاء لكونهم هامﷺشيني بالنﷺسبة للمجتمع؛ ومن ثم ينخرطون يف اجلماعة بيد أن هذه النظرية تتجاهل تلك احلﷺالت التي ينﷺضوي فيها الأفﷺﷺراد يف حركات يؤمنون 53(مببادئها، ودون أن يكونوا من أولئك املنعزلني املهمﷺشني. حاول "ﷺسملﷺسر")1962(من خالل هذه النظرية اﷺستيعاب اجلوانب التي طرحها ﷺسابقوه وذلك من خالل فقدم د. عبد الﷺسالم نوير والﷺشكل الذي يأخذه الﷺسلوك 55(وذلك من خالل ﷺستة متغريات أﷺساﷺسية هي: 1 ـ البواعث الهيكلية أو البنائية: مبعنى أن البناء االجتماعي يجب أن يكون باعثا الﷺسلوك اجلمعي، ويﷺشري "ﷺسملﷺسر" فيها إىل: أ ـ الأوﷺضاع واالﷺستعدادات البنائية التي تﷺسمح بوجود احلركات االجتماعية. 2 ـ التوترات البنائية: وهي التوترات الﷺسياﷺسية، والتوترات الطبقية، والتوترات االجتماعية والثقافية، التي تﷺشكل بعﷺض الﷺضغوط. التغيري، وأخﷺرى تبغي احلفاظ على الوﷺضع القائم. حينئذ يبدأ تبلور الإيديولوجيات العامة للحركة. يف بلدً آخر مثال. ً لنجاح احلركة، وهنا تربز هذا بالإﷺضافة إىل القدرات التنظيمية للحركة. وهو ما يدفع املﷺسؤولني عن هذه الأوﷺضاع إىل التحرك ملواجهة ذلك التهديد وحماولة إنهاء احلركة بﷺشكل أو بً آخر، احلركات االجتماعية والﷺسياﷺسة دراﷺسة نظرية 103 القائم، أو بﷺسياﷺسة القمع باﷺستخدام القوة يف التعامل مع احلركة. والدورً يف جمال دراﷺسة احلركات اخلارجي املؤثر عليها، إال أنها تظل النظرية الأكرث ﷺشً موال وتفﷺسريا االجتماعية. ومن ثم فإن هذا النوع من الدراﷺسات يحلل » املظامل » املختلفة التي تدفع الأفراد لالنخراط يف هذه احلركات غري أن هذا التيار – وبﷺسبب هذا املنظور – قد وجه اهتمامه إىل الﷺسلوك االحتجاجي الناجت عن تلك الدوافع واعتربه ﷺسلوكا الأطر الﷺشرعية للمﷺشاركة ومن هنا جاء تركيزه على موجات العنف، 51(االجتماعية تنﷺشا بﷺشكل تلقائي نتيجة لﷺضغوط تلك املظامل ورغبة الأفراد يف احلد منها. النظريات احلديثة املﷺسرة للحركات االجتماعيةً أنها ليﷺست كافية توجد بها نفﷺس تلك املظامل ولكن دون أن تؤدي بالﷺضرورة إىل نﷺشأة احلركات االجتماعية، وكانً »رﷺشيدا الأفراد مثله مثل املﷺشاركة عرب الأطر الﷺشرعية املعروفة .

Summarized by © lakhasly.com